أثر الحضارة الإسلامية في الفكر السياسي الحديث

أ. د. وجدان فريق عناد
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

(**خلاصة البحث**)

في الفكر السياسي الحديث الكثير من الآراء التي تنظر للمستقبل ، وتحاول رسم خارطة القوى السياسية في العالم، ومنها فكرة صدام الحضارات وحوار الحضارات ، وكلتا النظريتين تبحثان في مستقبل ومصير الحضارة الغربية ، والجدير بالذكر أن للحضارة الإسلا مية مكانة وأثر واضح في أركانهما.

إذ ترى الأولى (حوار الحضارات) أن الحضارة الإسلامية هي خير مثل يمكن أن يحتذى به من أجل أن تستطيع تلك الحضارة أن تدوم مدة أطول ، لأن الحضارة الإسلامية حضارة حية قادرة على التعامل مع كافة الحضارات التي انطوت تحت لوائها، وفيه أقدم دعوة للحوار بين الحضارات.

بينما ترى الثانية (صدام الحضارات) أن الحضارة الإسلامية ستكون سبباً أساسياً في سقوط وانهيار الحضارة الغربية ، لأن الحضارة الإسلامية من الحضارات المتحدية للحضارة الغربية ، والتي ستكون في صراع معها في المستقبل ، والذي ستكون نتيجته أساسية للتطور التاريخي ، لأن الحضارة الإسلامية تملك مقومات النهوض مجددا والقدرة على قيادة العالم مرة آخرى.

المقدمة:

عني المفكرون والفلاسفة الغربيون بالبحث في تاريخ الحضارات الإنسانية، وسماتها، والمصير الذي آلت اليه كل حضارة ، ووضعوا العديد من الأفكار محاولين الوصول الى الأسس التي من خلالها يمكن للحضارة الغربية أن تعيش طويلاً ويبقى لها زمام القيادة ، وكان الدافع وراء تلك العناية هو الخوف على حضارتهم من أن يكون مصيرها الزوال منهم : شبنجلر؛ وصموئيل هنتنغتون؛ وروجيه غارودي. . . وغيرهم.

إلا أن الملفت للنظر هو أن يكون للحضارة الاسلامية مكانة واضحة ، وقيمة محورية في تلك الدراسات والابح اث ومن أبرزها : نظريتي صراع

الحضارات، وحوار الحضارت، إذ تؤمن الأولى أن العالم الإسلامي خطر يهدد الحضارة الغربية وسيكون سبب في انهيارها، والثانية ترى فيه خير مثل يمكن أن يحتذى به من أجل أن تستطيع تلك الحضارة أن تدوم مدة أطول.

وسوف يتناول البحث وفق المنهج العلمي طرح أهم الروئ التنظيرية لحوار الحضارات وصدام الحضارات . وسيكون الترتيب وفقاً للأقدم ففكرة حوار الحضارات طرحها روجيه غارودي في كتاب pour un dialogue des civilzations) عام 1977 م، بينما فكرة صدام الحضارات طرحها صموئيل هنتنغتون في كتابه (Clash of Civilizations) عام 1996م وسيكون البحث مقسم على محورين هما: -

أولاً: أثر الحضارة الإسلامية في فكر روجيه غارودي (أطروحة حوار الحضارات).

ثانياً: أثر الحضارة الإسلامية في فكر صموئيل هنتنغتون (أطروحة صدام الحضارات).

أولاً: أثر الحضارة الإسلامية في فكر روجيه غارودي (أطروحة حوار الحضارات)

أثرت فكرة حوار الحضارات في الفكر السياسي الحديث، ويعد روجيه غارودي المنظر لهذه الفكرة ، التي تكون فيها الحضارة الإسلامية خير مثل يمكن أن يحتذى به من أجل أن تستطيع الحضارة الغربية أن تدوم مدة أطول من الزمن [١].

ويبدو أن العناية بالحضارة الإسلامية يأتي من كونها حضارة لا يزال أثرها باقياً ، وهي حضارة حية قادرة على التعامل مع كافة الحضارات التي انطوت تحت لوائها[٢].

فالمفكر الفرنسي روجيه غارودي صاحب كتاب " في سبيل حوار الحضارات " يعد من الرواد في إطلاق مصطلح (حوار الحضارات)، وهو باختصار يدعو المفكرين والسياسيين الذين يعيشون في كنف الحضارة الغربية إلى الإفادة من الحضارة العربية الإسلامية، لأنها برأيه تمكنت من أن تمتد من بحر الصين إلى المحيط الأطلسي في مدة زمنية قصيرة نسبياً. ويرى أن السبب وراء ذلك: " إن العرب حملوا معهم أشكالاً أسمى وأرفع من التنظيم الاقتصادي والاجتماعي، فانضم إليهم جماهير الناس في عالم يمارس الاستعباد ويقف في أوج التحلل " [٣].

كما إنه أراد أن يقدم للحضارة الغربية شهادة تتمثل في أن الحوار بين الحضارات هو السبيل الو حيد لميلاد مشروع كوني لاختراع المستقبل . وإن الحضارة الإسلامية هي الوحيدة التي تمكنت من مد جسور الحوار بين

الحضارات التي انطوت تحت لوائها، فهو يقول: إنه يرغب أن يقدم شهادة عن تجربة عالمية عن فرحة الثراء الإنساني الذي مكنتني منه ثقافات غير غربية ورجال من آسيا ومن ديار الإسلام ومن أفريقيا وأمريكا اللاتينية، أن أقدم شهادة عما بحثت عنه ، واعتقد أنني اكتشفته من طابع إلهي في كل واحدة من تلك الثقافات، وفي كل واحد من أولئك الرجال [٤].

وهو يرى أن هناك حاجة ماسة لاستعراض التاريخ بمنظار لا تشوهه أوهام الاستعمار الغربي ولا تبقى أوروبا وحدها مركز جاذبيته ، فهو يقدم صورة عن مساهمة الحضارة الإسلامية في التقدم الإنساني ، وما تنطوي عليه من قيم عظيمة، فهي تقدم الدواء الشافي لما يعانيه البشر في عصرنا هذا من قلق واضطراب وتدهور [٥].

وباختصار فإن الحوار بين الحضارات يدعو إلى البحث عن المبادئ المشتركة بين الحضارات الإنسانية في ماهيتها ومداها ، وبأنها تتصل أصلاً وفرعاً ومسلكاً ومضموناً جملة وتفصيلاً بالشأن الإنساني . إنها أصول فكرية أفرزتها خبرة البشر وذكّرت بها النبوءات في مختلف الثقافات والحضارات عبر العصور [٦].

لكن لابد من الإشارة إلى أن القرآن الكريم سبق روجيه غارودي بما يزيد على أربعة عشر قرناً في الدعوة إلى الحوار الإنساني البناء، حينما خاطب الله تعالى الناس بقرآنه الكريم " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَا رَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "[٧]، وهذه دعوة صريحة من القرآن الكريم في كيفية التعامل مع الشعوب الأخرى ، فالإسلام يدعو إلى احترام الأقوام الأخرى وعدم التعامل معهم بالتعالي عليهم والغرور [٨]، ويدعوهم إلى إقامة المحبة والدعوة بالحكمة ويرفض التقليد في العقيدة والإكراه في الاعتناق، ويدعو إلى الانفتاح والتفاعل مع الآخر بغض النظر عن العقيدة والجنس واللون واللغة، بعيداً عن الاستعلاء القومي ومحاولة إلغاء الآخر وإذابته وتجريده من خصوصياته ونهب خيراته وثرواته، وأساس الدعوة لابد أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن ، والاعتماد على البراهين والأدلة ، متبعين اليسر واللين ويرفض الإكراه والتعنيف والتجريح [٩] كما يؤكد المنهج القرآني ان التقارب والتعارف مع الاخرين على الاسس السابقة لابد أن تكون الغاية منه هو التعاون على مافيه خير البشرية والانسانية، [١٠].

ومن خلال ذلك المنطلق الذي أساسه منهج القرآن في كيفية التعامل مع الشعوب والأقوام الأخرى [١١]، استطاعت الحضارة الإسلامية في نشأتها وأوج

ازدهارها أن تستفيد من حضارة تلك الشعوب ، فعرفت تلك الحضارة ثراءً فكرياً وروحياً لم يكن له مثيل [١٢].

وهذا هو السر الذي مكن الحضارة الإسلامية من أن تكون حضارة مبدعة وبناءة قدمت للبشرية الكثير من الانجازات ، لأنها احترمت الاختلاف الذي كان بين الاجناس والأقوام، وأفادت من عطائهم الحضاري الذي انصهر في بودقة الحضارة الإسلامية ، وإنها حضارة قادرة على النهوض من جديد ، متى ما تمسك المسلمون بذلك المنهج الرباني[١٣].

لقد ادرك ذلك السر روجيه غارودي من خلال دراسته لتاريخ الحضارة الإسلامية ، وفهم أن الاحترام والتعاون والاعتراف بمبدأ التأثير والتأثر بين الحضارات هو أمر طبيعي، وإن الابتعاد عن سياسية الاستعلاء والتكبر والظلم والاعتداء على الآخرين هو الذي يطيل عمر الحضارات ، ووجد ما يؤيد نظريته في الحضارة الإسلامية التي سبقته بقرون بالمناداة بحوار الحضارات [١٤].

ويبدو من الضروري القول : إن نظرية روجيه غارودي لحوار الحضارات تختلف في المنهج والغاية ، فنظريته معتمدة على الانحياز إلى الحضارة الغربية ، وغايته التفكير بإستراتيجية تديم لها الاستمرار في قيادة العالم ويكفل لها التفوق الحضاري على بقية الحضارات . وحرمان الشعوب الأخرى من النهوض الحضاري، وهي بذلك تختلف جملة وتفصيلاً عن المنهج القرآني الذي آمن بالحوار الحضاري من أجل البشرية والإنسانية جمعاء ، بما يكفل لها التعايش السلمي والتعاون والاحترام بينهم [١٥].

وربما من المهم الإشارة الى مبادرة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الأسبق محمد خاتمي، وعلى أثرها وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 2000 على تسمية العام 2001 بعام الحوار بين الحضارات ، فعقدت المؤتمرات للبحث في سبل تطبيق نظرية الحوار الحضاري في ظل الظروف السياسية المضطربة في العالم [١٦].

ثانيا: أثر الحضارة الإسلامية في فكر صموئيل هنتنغتون (أطروحة صدام الحضارات)

في العام 1996 صدر كتاب " صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي " لمؤلفه صاموئيل هنتنغتون، وفكرة الكتاب الأساسية هي أن الثقافة أو الهوية الحضارية هي الأساس في تشكيل نماذج التماسك والتفكك والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة . وإن أكثر الصراعات انتشاراً وأ همية وخطورة

ستكون بين شعوب تنتمي إلى هويات ثقافية مختلفة ، وإن هذا الصراع حتمي ، لأنه سيكون ليس بين القوى العظمى ، ولكن بين الحضارات التي يقسمها هنتنغتون على ثلاثة أصناف، والذي يهمنا منها هو الحضارات المتحدية، وهما الحضارتان الإسلامية والصينية ، والعلاقة بين ا لحضارتين المتحدية والغربية ستكون علاقة متوترة ومشدودة، وفي الأعم الأغلب عدائية. فالإسلام بنظره هو العدو الأول، لأنه يرى أن الإحياء الإسلامي قد أعطى للمسلمين الثقة في أهمية حضارتهم وقيمهم، مقارنة بالحضارة الغربية (١٧).

يستند - هنتنغتون - في طروحاته إلى فرضي ة رئيسة مفادها أن المصدر الرئيس للصراعات القادمة سيكون ثقافياً ، ومع أن الدولة القومية ستستمر في القيام بدور أساسي في الشؤون العالمية، فأن الصراعات المهمة في السياسة الدولية، ستكون بين الحضارات المختلفة، التي ستعمل بتكوين علاقات التماسك والتفكك والصراع. وعليه فأن الصراعات السياسية التي ستبرز هي الصراعات العرقية والاثنية ، في حين سيكون الصراع المقبل على المستوى العالمي ، صراع الحضارات ، كما أن القضايا الجوهرية على الساحة الدولية سترتبط بشكل مباشر بالاختلاف بين الحضارات (١٨).

يرى - هنتنغتون - في طرحه أن الصراع الرئيس، سيكون بين الغرب وحضاراته ونوع من التحالف الكبير بين الحضارتين الإسلامية والصينية ، الاخيرة بقوتها الصناعية والعسكرية، والحضارة الإسلامية باحتياطياتها النفطية وقربها الجغرافي من الغرب. كما أنه يشدد على أن الحضارة الإسلامية، هي ألد وأشد خصوم الحضارة الارثوذكسية، ويوصي بأن تكون روسيا الممزقة بين دعاة التغريب ودعاة السلافية حليفاً طبيعياً للغرب في مواجهة التحالف الرئيس بين الحضارتين الاسلامية والصينية.

كما إنه يؤكد أن التحدي الذي تكونه هاتان الحضارتان للحضارة الغربية، هو أبرز أوجه ضعفها فيما تدعيه بشأن العالمية. ويرى أن مستقبل الحضارات ، يعتمد على مستقبل الحضارة الغربية ، وتحديداً بالاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية والشعب الامريكي ، الذي يطالبه بتوثيق هويته الغربية . وبهذا الطرح فإنه يوحي أن العقيدة الامريكية هي المحتوى الجديد للحضارة الغربية ، من أجل المحافظة عليها وتجديدها في وجه الحضارات المتحدية ، مع تأكيده أن يعي الغربيون أن حضارتهم فريدة وليست حضارة عالمية (١٩).

ويصف هنتنغتون علاقة الحضارة الإسلامية بالغرب بأنها علاقة عدائية بشكل عام، أسهمت في تكوينها عوامل اختلال التوازن السكاني والتنمية الاقتصادية والتطور الثقافي ودرجة الالتزام الديني ، بسبب ظاهرة ازدياد

الهجرة الى الغرب . كما أن الغرب يستشعر من الحضارة الإسلامية أخطار جمة، أهمها: امتلاك الأسلحة غير التقليدية في بعض الدول الإسلامية، بما فيها الأسلحة النووية، وموضوع الهجرة غير المرغوب فيها في الغرب ا لأورو - امريكي، وموضوع مايطلقوا عليه الحرب على الارهاب (٢٠).

ويبدو أن موقف هنتنغتون المتشدد والعدواني ضد الإسلام وحضارته ، متأت من التقاليد الاستشراقية ، كما هي مستمدة من قطبية الشرق - الغرب الثقافية، التي تميل لتأزيم الاوضاع وإغلاق أفق الحلول ، لكونها تتسم بالطابع العنيف والدموي (٢١).

فهذه المدرسة الفكرية ، التي بنت قاعدة ارتكازها الفكري والسياسي بضوء المعطيات السياسية التي تفاعلت معها ، سلباً وايجاباً ، دفعها أن تتجه للتمركز نحو الذات بحجة الدفاع عن قيمها وتراثها الحضاري ، والنظر إلى الآخرين بشكل فوقي، كونهم " برابرة " لايستقيم الحوار والعيش معهم ، وقد استحوذت طروحات هنتنغتون على القبول من الداخل (٢٢).

وقطعاً إن ذلك الطرح وتبريره فلسفياً ونظرياً ، لا ينم إلا عن منطق استعماري وعنصري، كونه ذو ملامح استعلائية مغرورة، لاتقيم وزناً " للآخر " أياً كان، كما إنه يشكل تهديداً للعالم وللجنس البشري، لأنه يعبر عن " الذات " بطريقة نرجسية لاتستقيم والمجتمع الانساني المعاصر (٢٣).

هذه القناعات المرتبكة والمليئة بحشد الصور ، أوصلت هنتنغتون إلى حكم قيمي مرتبك ، خلاصته، بأن المشكلة الأساسية للغرب ، ليست الأصولية الإسلامية، وإنما الحضارة الإسلامية فهي حضارة مختلفة (٢٤).

فضلاً عن ذلك فإن هذه النظرية قد ضخمت من نزعة " الذات " الأمريكية ، ولاسيما بنظرتها الدونية " للآخر " لا لشيء ، إلا لكون ثقافته واتجاهاته لا تتشابه مع السائد والمشهور عن الأمريكيين ، الأمر الذي يعني الاختلاف ومن ثم الافتراق الذي قد يكون عنيفاً . كما عدّت هذه النظرية ، أن " فرادة " القيم الامريكية ، لا يمكن لها أن تتشابه أو تتوارى مع ما تقدمه الحضارات الأخرى من قيم ، لكونها قديمة ولا تصلح للمواصلة مع حياة هذا العصر (٢٥).

لقد شغلت هذه النظرية المثقفين فصدرت حولها تعليقات مؤيدة لها أو ضدها، وبما أن العرب هم أكثر المستهدفين في هذه النظرية ، بل أن نصف الكتاب تقريباً يتحدث عنهم، والسبب في ذلك أن صاحبها يرى أن توازن القوى بين الحضارات سائر نحو التغيير، فالحضارة الغربية تتراجع في نفوذها النسبي والحضارات الآسيوية تسير نحو التقدم والتوسع في قواعدها الاقتصادية والعسكرية والسياسية ، والإسلام يتفجر سكانياً ، الأمر الذي يؤدي إلى عدم

الاستقرار للدول الإسلامية وجاراتها والحضارات غير الغربية بشكل عام ، وهي الآن ترى أن ثقافاتها ذات قيمة عالية.

أما الحضارة الغربية فإن أطروحتها العالمية تجعلها في صراع مع الحضارات الأخرى، وبشكل أكثر خطورة مع الحضارتين الإسلامية والصينية، والذي يهمنا في بحثنا هذا الحضارة الإسلامية . ذلك أن كل العلماء الكبار يعترفون بوجود حضارة إسلامية متميزة ، ولدى بروزها في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي ، انتشر الإسلا م بسرعة عبر شمال أفريقيا وشبه الجزيرة الأيبيرية، وكذلك شرقاً إلى شبه القارة الهندية وجنوب شرقي آسيا، ونتيجة لتوسع الرقعة السياسية وجدت ثقافات متنوعة داخل الحضارة الإسلامية، بما في ذلك العرب والأتراك والفرس والملاويين وغيرهم [٢٦].

ففيما يتعلق بالحركات الاسلاموية التي يسميها هنتنغتون بالإحياء الإسلامي، فان الحركات الاسلاموية في الوطن العربي خاصة ، والإسلامي عامة، يجب النظر إليها بأنها استجابة للمشكلات الجارية في مجتمعاتها في الحياة اليومية ، ومنها الدولة التسلطية ، والتحضر السريع ، والتغيرات الاجتماعية والثقافية والتعليمية ، وحقيقة التبعية وتخلف الدولة وضعفها ، هي الأسباب وراء ذلك الإحياء.

وعلى العموم تبقى الحضارة الإسلامية العدو الأول الذي يريد أن يكرسه هنتنغتون في أذهان مجتمعات الحضارة الغربية وخطراً حقيقيا ، بأن الشعوب الإسلامية تحاول البحث عن مشروع حضاري، يكون الإسلام جوهره والمعطيات الحضارية العالمية أساسه، لذلك يرى أن الإسلام وحضارته يشكل تهديداً للحضارة الغربية [٢٧].

فنظرية صدام الحضارات تؤمن بمركزية الحضارة الغربية، والانحياز ثقافياً وقيمياً لتلك الحضارة ومصالحها الإستراتيجية السياسية والاقتصادية والعسكر ية والثقافية ، فهي تؤمن بالمصالح الغربية فقط ، وتجعل للإسلام " حدوداً دامية "، والإسلام مرتبط بالعنف منذ ظهوره ، وتاريخ الحضارة الإسلامية كله صراع وعنف مع أطرافه الخارجية، وبين أقسامه الداخلية . فهذه النظرية محاولة لإقناع الغرب بأن المسلمين يتحدون الغرب ، وقد ا ختار هنتنغتون أمثلة وأحداث بطريقة انتقائية ، وفسرها بالشكل الذي يجعلها ملائمة مع أفكاره ونتائجه، مع العلم أن أفكاره وتحليلاته متناقضة [٢٨].

ومن نظرية صراع الحضارات يمكن معرفة أن أحد أهم أسباب التوترات القائمة في العلاقة بين المسلمين والمجتمع الأورو – أمريكي، يكمن في الأخطاء القاتلة في فهم الطرفين لبعضهما . ولعل في الصور النمطية عند الغرب ، وتحديداً في الولايات المتحدة الامريكية عن الحضارة الإسلامية

والمسلمين ، صور عدوانية ومشوهة ، كما أن النظرة المختزنة في المخيلة الجماعية، التي هي مكونة من الايديولوجيا وعناصر م ن الديانة المسيحية – اليهودية ، تشكل أرضية اسناد لكل القرارات الظالمة وغير المنصفة التي اتخذتها الولايات المتحدة ضد الكثير من القضايا الإسلامية، بحكم ما تراكم من نظرة مسبقة وتقليدية ، شكلت خلفية صلدة لدى صناع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية [٢٩]. طالما أن الحضارة الإسلامية بتلك الإمكانات التي تجعل نظرية صراع الحضارات ترى أنها تهدد وجود الحضارة الغربية ، وإنها مؤهلة لقيادة العالم لأنها تمتلك البعد الإنساني والتجربة التاريخية الناجحة في التعامل مع الأقوام والشعوب الأخرى وفق رؤية نظرية حوار الحضارات[٣٠]. فإن تلك الحضارة لن تكون قادرة على ذلك إلا من خلال إنهاء التمزق والتخلف ، والسير نحو الوحدة الإسلامية ، وبالتالي تتحقق النهضة العلمية التي تجعل العالم الإسلامي قوة عظمى ، وهذا ما تخشاه نظرية صدام الحضارات [٣١].

ولا يمكن أن تكون تلك النهضة بين ليله وضحاها، أو بعبارة أخرى، لا يمكن أن تكون بسرعة ، لأنها ليست مرتبطة بزوال نظام معين ، بل مرتبطة بالمسلمين ورغبتهم في قيادة زمام الحضارة من جديد ، والنهضة بحضارتهم ذات البعد الإنساني ، الأمر الذي دفع السياسيين الغربيين لأن يبحثوا ويقدموا الابحاث والدراسات من أجل استباق ذلك الخطر، ومحاولة الحد منه أو القضاء عليه [٣٢]. فللحضارة الإسلامية إحدى الحضارات التي تركت بصمات واضحة في تاريخ البشرية، وهي محط عناية الباحثين والمفكرين في الحضارة الغربية ، ولم يأتي ذلك من فراغ، لأنهم يرون أن تلك الحضارة تحمل في مقومات نشأتها بذور الانبعاث من جديد، لأن الدين الإسلامي هو الباعث لتكوينها وازدهارها ، ولأن القرآن الكريم رسم منهج حياة متكاملة، متى ما سار عليه المسلمون فأنه كفيل بأن يجعل منهم قوة لأنه سيحقق الاستقلال السياسي الذي يحررهم من الهيمنة الغربية الاقتصادية والعسكرية، عندها سيكون للمجتمع الإسلامي مكان الصدارة في العالم [٣٣].

الهوامش:

(1) وجدان فريق عناد، القران الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري ، مجلة المصباح ، العدد 10، سنة 2012، ص228.

(2) وجدان فريق عناد، المنهج القرآني ونظرية حوار الحضارات، مجلة دراسات اسلامية معاصرة، كلية العلوم الاسلامية، جامعة كربلاء، العدد 11، السنة 2014.

(3) روجيه غارودي، في سبيل حوار الحضارات ، تعريب عادل العودا ، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، د. م، 1999، ص 34.

(4) المرجع نفسه، ص 34.

(5) ستار جبار الجابري، أي حوار نريد، مجلة المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، العدد الرابع، حزيران، 2007، ص 33.

(6) وجدان فريق عناد، القران الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري، ص232.

(7) سورة الحجرات ، آية 13 ؛ ينظر في تفسير الآية : الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت القرن السادس الهجري). مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، ج13، دار أحياء التراث العربي ، بيروت، 1379هـ، ص134؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت774هـ). تفسير القران العظيم ، ج4، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1969، ص217

(8) محمد العربي الخطابي، من أجل حوار بين الحضارات، مجلة المناهل ، العدد العاشر ، السنة الرابعة، 1397 هـ/ 1977م، ص 39-40.

(9) غازي سعيد سليمان، المنهج الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين ، مطبعة هيئة إدارة واستثمار الوقف السني ، بغداد ، 2009، ص 73-74؛ وجدان فريق عناد ، القران الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري، ص234.

(10) علي عبد الحليم محمود ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1981، ص393.

(11)

(12) غازي سعيد سليمان،المنهج الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين،ص74.

(13) محمد العربي الخطابي، من اجل حوار بين الحضارات، ص 40.

(14) وجدان فريق عناد، القران الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري، ص233.

(15) وجدان فريق عناد، القران الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري، ص232- 233؛ ينظر : - ايناس حسني ، التلامس الحضاري الإسلامي – الأوربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 2009.

(16) وجدان فريق عناد ، الحوار الحضاري بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية اختلاف الغاية والمنهج، جريدة المشرق، 2/9/ 2013.

(17) محمد خاقاني، أصولنا في حوار الحضارات، مجلة المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية- جامعة بغداد، العدد الثالث، آذار- نيسان – 2007، ص 5.

(18) صموئيل هنتنغتون ، صدام الحضارة واعادة بناء النظام العالمي ، ترجمة مالك ابو شهيوه ومحمود خلف، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، مصراته / ليبيا 1999، ص 246.

(19) المرجع نفسه، ص 251.
(20) المرجع نفسه، ص 256.
(21) المرجع نفسه، ص 266.
(22) جانيس ج. تيري، السياسة الخارجية الامريكية: دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة ، ترجمة احسان البستاني ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، 2006، ص 146.
(23) حميد حمد السعدون، صدام الهويات، بغداد، 2013، ص 34.
(24) المرجع نفسه، ص 35. .
(25) مجموعة مؤلفين، صراع الحضارات أم حوار الثقافات، تحرير فخري لبيب، القاهرة 1997، ص 88 وما بعدها؛ حميد حمد السعدون، صدام الهويات، ص 36.
(26) حميد حمد السعدون، صدام الهويات، ص 37.
(27) المرجع نفسه، ص 48.
(28) المرجع نفسه، ص 49.
(29) ينظر: حميد حمد السعدون، الغرب والإسلام والصراع الحضاري، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 2002، ص 84.
(30) وجدان فريق عناد ، الاسس الفكرية لمعادة الغرب للدين الاسلامي نظرية صراع الحضارات انموذجا، مجلة دراسات الاديان ، بيت الحكمة ، العدد 28، السنة 2015، ص 15- 20؛ علي عبد الحليم محمود، الغزو الثقافي، ص393؛ حميد حمد السعدون ، صدام الهويات، ص41.
(31) روجيه غارودي، في سبيل حوار الحضارات، ص34.
(32) وجدان فريق عناد، القرآن الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري، ص227-242.
(33) محمد العربي الخطابي، من أجل حوار بين الحضارات، ص39- 40.

قائمة المصادر:

- **القرآن الكريم**
- **أولاً: الكتب المنشورة**

1. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت774هـ). تفسير القران العظيم، ج4، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1969.
2. ايناس حسني، التلامس الحضاري الإسلامي – الأوربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 2009.
3. جانيس ج . تيري ، السياسة الخارجية الامريكية : دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الا هتمامات الخاصة ، ترجمة احسان البستاني ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2006.
4. حميد حمد السعدون، صدام الهويات، بغداد، 2013.
5. ـــــــ، الغرب والإسلام والصراع الحضاري، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، 2002.

6. روجيه غارودي ، في سبيل حوار الحضارات ، تعريب عادل العودا ، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، د. م، 1999.
7. صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارة واعادة بناء النظام العالمي ، ترجمة مالك ابو شهيوه ومحمود خلف، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراته / ليبيا 1999.
8. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت القرن السادس الهجري). مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، ج13، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1379هـ.
9. علي عبد الحليم محمود، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1981.
10. غازي سعيد سليمان ، المنهج الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين ، مطبعة هيئة إدارة واستثمار الوقف السني، بغداد، 2009.
11. مجموعة مؤلفين ، صراع الحضارات أم حوار الثقافات ، تحرير فخري لبيب ، القاهرة 1997.

❖ **ثانياً: البحوث والمقالات**

1. ستار جبار الجابري ، أي حوار نريد ، مجلة المرصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد الرابع، حزيران، 2007.
2. محمد العربي الخطابي ، من أجل حوار بين الحضارات ، مجلة المناهل ، العدد العاشر، السنة الرابعة، 1397 هـ/ 1977م.
3. محمد خاقاني ، أصولنا في حوار الحضارات ، مجلة المرصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية- جامعة بغداد، العدد الثالث، آذار- نيسان – 2007.
4. وجدان فريق عناد، الاسس الفكرية لمعادة الغرب للدين الاسلامي نظرية صراع الحضارات انموذجا ، مجلة دراسات الاديان ، بيت الحكمة ، العدد 28، السنة 2015.
5. ـــــ، القران الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري، مجلة المصباح ، العدد 10، سنة 2012.
6. ـــــ، المنهج القرآني ونظرية حوار الحضارات، مجلة دراسات اسلامية معاصرة ، كلية العلوم الاسلامية، جامعة كربلاء، العدد 11، السنة 2014.
7. ـــــ، الحوار الحضاري بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية اختلاف الغاية والمنهج، جريدة المشرق، 9/2/ 2013.

The effect of Islamic civilization in modern political thought

Phd. Wejdan F. Enad
Center of revival of Arabian of science heritage
University of Baghdad

(Abstract)

There are many opinions about modern political thoughts for future , trying to draw a map of strong powers in the world and one of these thoughts is the conflict with civilizations. Both of these phenomena search for future and western civilization. It is important to mention that Islamic civilization has special place and clear effect through its conditions.

The first theory deals with (civilization dialogue) which looks to Islamic civilization as good example for the sake of making the it to be everlasting because Islamic civilization is active and able to be treated with all ones that had vanished inside them , whereas the second one (attack civilization)looks that the Islamic civilization will be a basic reason to fall western one and that will be a conflict with in future but, its results will be a basic for developing history because Islamic civilization has developing bases and the ability of leading the world in other time .